انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان-الدورة الـ ١٧

يوم ١٩٨٤/١١/٢٢، افتتحت الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في قصر الثقافة بالمدينة الرياضية في عمّان، بحضور الملك حسين عاهل الاردن واركان حكومته. وذكرت المصادر الفلسطينية المختلفة ان دورة المجلس السابعة عشرة هي اهم دورات المجالس الوطنية، كونها جاءت بعد معارك سياسية حادة دفاعاً عن منظمة التحرير وقرارها الوطني المستقل، وما سيترتب عليها من قرارات على الصعد السياسية والتنظيمية وازالة آثار تعطيل مؤسساتها، وخاصة المؤسسة التشريعية ذات الاهمية الاولى، وكذلك المؤسسة التنفيذية وهي اللجنة التنفيذية. وتأتي اهمية هذه الدورة من كونها مثلت انتصاراً للشرعية على قاعدة ان الاغلبية هي التي تقرر وان على الاقلية الالتزام. كذلك، فان انعقاد المجلس الوطني اخرج المنظمة من حالة البلبلة التي سادت الساحة الفلسطينية منذ رهان البعض، في هذه الساحة وفي الساحة العربية، على شل مؤسسات المنظمة بتعطيل عقد اعلى سلطة تشريعية فيها وهي المجلس الوطني الفلسطيني. وقد القى الملك حسين خطاباً في جلسة الافتتاح، استغرق القاؤه ٣٥ دقيقة في قاعة المجلس التي تتسع لنحو ٢٥٠٠ مقعد لم يبق منها مقعد شاغر، بحيث إن ٩٠ بالمئة من الصحفيين الاجانب والعرب لم تسنح لهم فرصة الحضور وتابعوا الافتتاح من قاعة اخرى على شاشات التلفزيون.

كان خطاب الملك حسين على غاية من الاهمية والخطورة، وملخصه اعتبار قرار ٢٤٢ «اساساً لتسوية سلمية عادلة»، وطرح مبدأ الارض مقابل السلام. ومع ذلك، اكد الملك حسين ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وان حسابات اسرائيل قد خابت، فالمنظمة لم تنته والعالم يتعامل مع المنظمة على اساس انها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين. كما تضمن الخطاب التأكيد على العلاقة الخاصة بين الاردن والاردنيين وفلسطين والفلسطينيين. (نص الخطاب في **الرأي**، عمّان، ١٩٨٤/١١/٢٣). واجمع المراقبون، في تقويمهم لخطاب العاهل الاردني، على انه كان محكماً وصريحاً ومتوازناً.

بعد ذلك، القى الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير خطاباً في افتتاح المجلس، اكد فيه تمسك منظمة التحرير بالقرارات الدولية في تحركها السياسي، وعبر عن تأكيد م.ت.ف. لعقد مؤتمر دولي تحضره كافة الاطراف وتحت رعاية الامم المتحدة لحل القضية الفلسطينية. واضاف عرفات ان قرارات قمة فاس هي قاعدة التحرك السياسي الفلسطيني، وهي القاعدة التي اتفق العرب عليها في تحركاتهم الدولية تجاه القضية الفلسطينية. واشار رئيس اللجنة التنفيذية الى اهمية وقوف منظمة التحرير مع الاردن للرد على تهديدات شارون الخطيرة ضد الاردن.

واشار عرفات بصداقة منظمة التحرير مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية ودول آسيا وافريقيا وسائر دول عدم الانحياز وفي مقدمتها الهند ويوغسلافيا. وشدد عرفات على اهمية متابعة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي من اجل تحرير الارض الفلسطينية والارض السورية واللبنانية المحتلة،، وقال ان الشعب الفلسطيني يقاتل من اجل كل ارض عربية محتلة. ووجه الزعيم الفلسطيني التحية الى جماهير الشعب الاردني وجماهير الشعب الفلسطيني حيثما تواجدت، واكد ان للمجلس الوطني الفلسطيني ان يحاسب القيادة على اي قرار تتخذه (**المصدر نفسه**).

وبعد خطاب عرفات عقدت جلسة النصاب القانوني لعقد المجلس. وقد باشر نائبا رئيس المجلس، وهما سليم الزعنون ومحمود يتيم بقراءة اسماء الاعضاء، فتبين ان عدد الحضور بلغ ٢٥٧ عضواً من اصل ٣٧٤ يشكلون كامل عضوية المجلس، وبذلك يكون عدد الحضور قد زاد على نصاب الثلثين والبالغ ٢٤٩ عضواً. والقى رئيس الجلسة سليم الزعنون كلمة عقب الاعلان عن اكتمال النصاب اكد فيها ان اكتمال النصاب القانوني لدورة المجلس الوطني هو انتصار لمنظمة التحرير. وفي السياق نفسه قال عرفات ان اكتمال النصاب هو انتصار لارادة الشعب الفلسطيني ورفضه للوصاية والاحتواء والتبعية (**المصدر نفسه**).

ولاحظ المراقبون ان عدداً من اعضاء المجلس الوطني قد خالفوا آراء منظماتهم وشاركوا في اعماله ومن هؤلاء محمود يتيم، نائب رئيس المجلس، وهو من ممثلي الصاعقة، ومثله محمد دغمان المسؤول العسكري للصاعقة؛ ومصطفى خنيفس من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة؛ وعبله طه من الجبهة الشعبية.

كما حضر عدد من اعضاء الجبهة الديمقراطية ممن نالوا عضوية المجلس كممثلين للتنظيمات الشعبية وكذلك من الحزب الشيوعي الفلسطيني. وبلغ عدد الاعضاء المستقلين الذين حضروا جلسة النصاب ٩٣ عضواً. وبلغ عدد الاعضاء الذين على قائمة ممثلي «فتح» ٣٦ حضروا بالكامل، واعضاء